

فالصدى له ايقاع اخر • تتحول القذيفة الى معركة • يمتزج الصدى
باصوات الزجاج وخشخشة المبخرة وايقاع اقدم الراهبين •
- لقد تحطمت السفينة يا ابونا •

تحولت الكنيسة الى ما يشبه البيت المهجور • البطانيات على الارض ،
والرصاصات الفارغة ، وايقاع اقدامنا • في الوسط حيث الدقة والمائدة ،
كانت اكياس الرمل تنقل الى البنايات المجاورة ، وكان الصدى هو سيد
الكنيسة •

- الحرب تدمر كل شيء • لكن ماذا سنفعل بالنصر ؟

- سنأخذه الى نهر الاردن • تخيلوا النصر • النصر يعني ان الفقراء والالوان
يصبحون اسيادا ، والاسياد القديما يبقون اسيادا ولكن من دون خدم •
الارغن ، سيعزف للحن الشرقي ، والعلم يتحول الى بصماتنا • نأخذ
النصر الى نهر الاردن ، يأتي رأس يوحنا على صينية الذهب ويتكلم معه ،
ثم ينزلان سويا الى نهر الاردن • يوحنا يعمد النصر ، والنصر يحمل رأس
يوحنا بين يديه •

- صحيح ، اذا انتصرنا هنا في لبنان ماذا سيجري ؟

- تأتي اسرائيل ، وبعد ان نهزمها تأتي اميركا •

- وبعد ان نهزم اميركا ، من يأتي ؟

- عندما نهزم اميركا يذهب الجميع • نكون قد كتبنا قصة اطول الصروب
واجملها •

- ولكن ماذا ؟

طلال لا يوافق • ليس المهم ان نتصر • المهم شيء اخر • المهم هو ان
نعيش الحياة كما هي ، نأخذها كما هي ، نقاتل ، ونموت على قمة الجبل •

الكنيسة تهتز مع القذائف • جسد المسيح لايزال منحنيا على الارض •
والمبخرة الطويلة تنتظر اليد التي تمسكها ، لكن اليد لا تأتي • كل شيء تحطم •
الارواني النحاسية ، والملاعق القضية الصغيرة ، واثواب الحرير مرمية على
الارض • واخيرا اكتشف جهاد الكنز • شموع لا تجصى • شموع رفيعة